



تفترض النظرية النفسية أن الصف الناجح هو الصف الذي يحرص الطلبة على البقاء فيه أكبر مدة زمنية ممكنة. وهو البيئة المغربية المنافسة للبيئات الأخرى التي يفضلها المتعلم عن غيرها.

19 April 2024 الكاتب : د. محمد الهاجري عدد المشاهدات : 3085



الصفوف الناجحة

Successful Classrooms

جميع الحقوق محفوظة
www.mohammediaameri.com

- ما خصائص الصف الناجح؟
- ما مهامات المعلمين في الصف الناجح؟
- ما طبيعة القوانين المعقولة؟
- ما مدلول السياق النفسي للتعلم؟
- ما الحجم الصفي الأكثـر فعالية؟
- ما طبيعة المناخ التعليمي الصفي المفاهيمية؟

الصفوف الناجحة (Successful Classrooms)

من استعراض الحالات التي يتم مراقبتها في هذا المجال فإننا نلحظ آثاراً محددة يميل المعلمون الذين يعرضون صفوـفاً ناجحة الإدارـة والتعلـم، ومن تسجيـل الملاحظـات على هـذه الصـفـوف أـمـكـن ذـكر عـدـد مـنـها وهـي

يعرض المعلم مادته لكل طلبة الصف عادة. يطلب المعلم من بعض الطلبة أن يعيد بعض الأفكار على أن لا يزيد عن طالبين. يتوقع من الطلبة الاستماع، ويظهر أنه يستمع بدقة حينما يجيب الطلبة ويحترم استجاباتهم. حينما يقدم المعلم المواد التعليمية يسأل عادةً أسئلة عدّة ويتوقع أن لا يجيب من الطلبة إلا من يستأنفون، ويؤكّد مهمّة الاستماع للطلبة لإنجاح زميلهم.

حينما يجيب الطالب إجابة خاطئة (ويبلغ ذلك أكثر من 30% في الدرس) يقوم بطرح السؤال على طالب آخر، ثم يقوم بتزويد الطلبة بتغذية راجعة (يشرح لماذا كانت الإجابة خاطئة بصورة مختصرة).

يراعي المعلم أن يكون الناقد الذي يعمل كمقدمة تمهيدية قصيرة، وذا سرعة معقولة، ثم يقوم بتحديد العمل الفردي التالي للطلبة ولا يتجاوز ذلك العمل عدداً محدوداً من المهام.

ينتقل المعلم بين الطلبة ليتأكد أن الطلبة قد فهموا المواد التعليمية أو المهام التي سيقومون بالعمل عليها وفق مجموعات صغيرة مستقلة.

إذا شعر المعلم أن الطلبة لم يفهموا المهمة يقوم بإعادة شرحها (المفاهيم، والمهارات اللازم).

يستفرق المعلم نصف الحصة في مراجعة الأفعال الصفيحة التي تم إنجازها، ثم تقديم تقنيات جديدة.

حينما يواجه المعلم سلوكاً سلبياً، يقوم بإهتمامه مع إجراءات بعض الإشارات التي توحّي للطالب الذي يجري ذلك السلوك بالتوقف.

إذا استمر السلوك السيئ في الظهور يوقف المعلم الدرس ويقوم بتذكير الطالب بالقواعد، وأثر سلوكه على زملائه، ويقوم بتحذير الطالب وإنذاره، على أن لا يكون على صورة عقاب، ويتأكد من تصحيح السلوك الصفي.

الصف الناجح

نفترض النظرية النفسيّة أنّ الصّف الناجح هو الصّف الذي يحرّض الطّلبة على البقاء فيه أكبر مدة زمنية ممكنة.

وهو البيئة المغربية المنافسة للبيئات الأخرى التي يفضلها المتعلّم عن غيرها .. وكما قيل قديماً: البيت بسكنه نقول: الصّف بمديره وزواره وسكنه .. معلم، وطلبة .. ظروف وتسهيلات مغربية.

نتائج البحث:

تشير نتائج البحوث التي عني بإجرائها بروفيري وأفيرستون (Brophy and Everston, 1976) أن التعلم الفعال هو التعليم الذي يتم وفق سياقات محددة من مثل الطبقة الاجتماعية، وتنظيم الطلبة.

تركزت الدراسة في أثر الطلبة الاقتصادية والاجتماعية على الأداءات الصفيحة وكانت النتائج كالتالي:

- 1- عمد المعلمون الفعالون الذين يعلمون الصّفوف ذاتي طبقة اقتصادية عالية إلى منع مناسبات التنافس، في حين أكد معلمون الطّبقة الدنيا أن يشجع الطّلبة حتى يحدثوا بعض الاستجابات، ولا يتركوا مواقف التعلم حتى يحدث ذلك.
- 2- يميل المعلمون الفعالون في تدريس الطلبة من ذوي الطبقة العليا تقديم الدروس المتقدمة والسريعة التي يتم في تنفيذها الانتقال من طالب إلى طالب آخر بسرعة، وإذا فشل طالب في الإجابة ينتقل إلى طالب آخر، في حين تقدم المناقشات بصورة بطيئة من قبل المعلمين الذين يعلمون الطلبة من ذوي الطبقات الدنيا، ويستفرق هؤلاء المعلمون كثيراً من وقتهم في تصحيح الأخطاء العامة.
- 3- يزود المعلمون الفعالون ممن يدرّسون أبناء الطّبقة الدنيا الطلبة بالفرص لمعارضة مهارات بعد عرض المعلمين، ويقومون بمتابعة أداء كل طالب بمفرده، ويزود كل طالب بالتجذية الراجعة الفورية، في حين يقوم معلم أبناء الطبقة العليا بشرح المهارة مرة واحدة ثم يكلّفون بالأعمال.

4- يظهر السرعة في الأداء ونطط الدروس والعرض لدى معلمي أبناء الطبقة العليا، ويميل معلمو الطبقة الدنيا إلى توضيhi الدقة في الأداء والتأكيد على ذلك لدى الطلبة.

أجرى جود، وإيمير، وبيكرمان (Good, Ebmeier, and Beckerman, 1987) دراسة قاموا بالمقارنة في إجراءات التدريس بين أداء معلمي الطبقة العليا، والطبقة الدنيا وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

* يقدم معلمو الطبقة الدنيا مدحياً أكبر من معلمي الطبقة العليا.

* يستخدم معلمو أبناء الطبقة العليا استراتيجيات تدريسية دقيقة التي تسمح للطلبة لأن يحصلوا على تغذية راجعة تصحيحية، في حين ركز معلمو أبناء الطبقة الدنيا على ضبط حركات الطلبة والذهاب إلى أماكن جلوس الطلبة لتزويدهم بالتجذية الراجعة الفردية.

* يحتاج بعض الطلبة معدلات نجاح عالية عن بعض الطلبة الآخرين.

* يستفيد بعض الطلبة من الدفع الودود الذي يقوم به بعض المعلمين للطلبة.

مهمات المعلمين وعمليات الحل:

قام جود وبور (Good and Power, 1976, 46) برصد قائمة لمجموعة من المهام التعليمية وما يقابلها من الحلول والإجراءات من المعلمين في الموقف الصفي، وإليك هذه القائمة:

مهمات التعليم	الحلول
تمايز المهمة	1- المواد والتعيينات معدة وجاهزة. 2- الطلبة مقسمون إلى مجموعات. 3- الأسلمة متعددة في مستوياتها المعرفية.
إيقاف السلوك السيئ	1- جلوس الطلبة. 2- خوف، وعقاب. 3- الأنشطة منظمة البنية.
المحافظة على الاستمرار في العمل	1- المهمة مثيرة ومشوقة. 2- المهام التي تقود إلى إتقان الطلبة. 3- إيقاف عمليات مقاطعة الأقران.
المراجعة	1- توزيع ملخصات المعلم. 2- يعد الطلبة ملخصاتهم. 3- يقوم الطلبة والمعلمون بعرض بعض ملخصاتهم. 4- الإشراف على العمل ككل
المسؤولية	1- أسئلة شفهية. 2- رفع الأيدي خلال عمل المجموعة. 3- مناقشة جماعية لإنجذبات الطلبة
الوقت الذي يقضيه المعلم مع أفراد الطالب الذي يحتاج إلى مساعدة.	1- مساعدة من الرفاق. 2- عمل فردي.

توصيات عن برنامج التعليم الفعال:

يتوقع من المعلمين القيام بالإجراءات التالية:

أولاً: ينفي على المعلم أن يطور نظاماً من القواعد يسمح للطلبة بتلبية حاجاتهم الشخصية، والاحتاجات الإجرائية التي تسمح بتنفيذ العمل بدون أن يتبع ذلك بمتابعة المعلم وتدقيقه.

ثانياً: إيقاف السلوك السيئ ومنع حدوثه واستمراره، حتى لا تؤثر على سلوك الآخرين.

ثالثاً: محاولة نظامية دقيقة، مباشرة للعمل وب خاصة للطلبة في الصنوف الدنيا.

رابعاً: تقليل ردود الفعل الزائدة.

خامساً: تقديم الإجابة الصحيحة إذا قدم الطالب إجابة تتضمن إجابة فيها جزءاً من الإجابة الصحيحة.

سادساً: تجنب إعادة طرح السؤال إذا أجاب الطالب إجابة خاطئة أو لا تجب.

سابعاً: المحافظة على استمرار نشاطات الطلبة وبالسرعة المناسبة، مع تقديم تغذية راجعة مختصرة لتحقيق ذلك.

ثامناً: خلال عملية طرح الأسئلة للمجموعة، اعط بعض التفصيات.

توصيات للتفاعل بين الطلبة من ذوي التوجهات الأكademie المختلفة

الطلبة من ذوي التوجه الأكاديمي المرتفع

* اطرح أسئلة صعبة يجاب عليها إجابة غير صحيحة ويطلب الإجابة عليها ربع زمن الحصة.

* امدح وشجع بدرجة متواضعة وبشكل مناسب النقد، وانقل توقعاتك العالية.

* ركز للحصول على الإجابة الصحيحة، انقل فرصة الإجابة لطلبة آخرين، إذا لم يجب عليها طالب من الطلبة.

* اطلب من الطلبة أن لا يجيبوا حتى يصل دورهم.

* استخدم تغذية راجعة 80% أو أكثر من الوقت) أجر تفاعلاً فترة طويلة ليلبّي حاجة الطالب.

الطلبة من ذوي التوجه الأكاديمي المتدني

* اطرح أسئلة سهلة يستطيع معظم الطلبة الإجابة عليها إجابة صحيحة.

* امدح وشجع للعمل المتميز، وتجنب النقد.

* لا تجعل الطلبة في ظروف يبقون فيها صامتين عندما تطرح عليهم سؤالاً، استخدم أسلوب إعادة الصياغة، واعط إشارات ليتبرع بعض الطلبة بالإجابة.

* من أجل تسهيل مساعدة الطالب في الإجابة تجنب إحباط الطفل بالمحاولة وشجعه على ذلك.

* استخدام استراتيجية تزويد الطلبة بتغذية راجعة متساوية وعادلة وفقاً لمتطلبات المواقف والطالب.

نتائج دراسة:

السلوكيات التعليمية المتعلقة بالتعليم الفعال

أجرى تيكنوف، وبيرلاينر ورست (Tikunoff, Berliner, and Rist, 1975) دراسة قام بها الباحثون بمحاجة عينة من طلبة الصف الثاني والخامس في دروس الرياضيات والقراءة فبلغ عدد أفراد العينة مئتين معلماً تم

اختيارهم من ثلاثة عشر منطقة تعليمية في ولاية كاليفورنيا، واستغرقت الملاحظات التجريبية أسبوعين، واستغرقت كل جلسة ملاحظة من عشرين إلى أربعين دقيقة، ضمن الملاحظات عشرة صفوف من الطلبة ذوي التحصيل العالي ومثلهم من طلبة التحصيل المتوسطي.

أظهرت النتائج أن المعلمين الفعالين اتصفوا بالخصائص التالية:

- * يشجعون الطلبة على إنجاز أعمالهم بأنفسهم.

- * يراقبون الطلبة أثناء أدائهم.

- * يزودون الطلبة بمواد ذات بناء مناسب.

- * يظهرون تلقائية في التعليم.

- * يزودون بمراجعة، وأهداف واضحة.

وإليك القائمة المستخدمة من أجل رصيد التعليم الفعال

سلوكات المعلم ومدى فاعليته

أكثر أو أقل تكراراً	سلوك المعلم أو الطالب	السلوك التعليمي وتعريفه
-	المعلم	المفاجئة: ليس من المتوقع أن يتدخل المعلم في نشاطات المفاجئة مثل: الانطلاق من التدريس إلى الإدارة الصافية إلى السلوك، إلى التدريس إلى إدراك السلوك
أكثر	المعلم	القبول: يسلك المعلم سلوكاً بناء (ظاهراً، لفظياً، غير لفظي) تجاه مشاعر الطلبة، واتجاهاتهم
أكثر	المعلم	اندماج الراشدين: يمكن الراشدين غير المعلم أن ينتظموا في الصف
أكثر	المعلم	الانتباه: يستمع المعلمون بنشاط وفاعلية إلى ما يقول الطلبة قراءة وتسمية
أقل	المعلم	التقليل من الشأن: يقلل المعلم من قيمة الطالب أمام طلبة الصف
أكثر	المعلم والطالب	اتساق الرسالة الصافية (الضبط): يزود المعلم الطلبة بالاتجاه أو التهديد، ويتابع ذلك
-	الطالب	الدعم الانفعالي: جو عائلي، دافع، تفاعلات صافية إيجابية، يتناول مشاعر إيجابية بين الطلبة والطلبة والمعلم
أقل	المعلم	الجمل غير المنطقية: يسخر المعلم من الطلبة إذا قام بذلك الأداء غير المنطقي
أكثر	المعلم	الإلعام بالموضوع: المعلم واثق من نفسه في تفطية الموضوع الذي يقوم بتعليمه، ويقدمه بطريقة يستوعب الطلبة

أكثـر	المعلم	مراقبة التعليم: يراقب المعلم تقدم الطلبة النظام، ويكيف التدريس وفقاً لقدرات وحاجات الطلبة
أكثـر	المعلم	الواحدية: يعامل المعلم كل المجموعة كفرد، من أجل ضمان الجو الصفي الودي
أكثـر	المعلم	التفاعل: يعبر المعلم عن مشاعره بإيجابية تجاه التعلم والاتجاهات التعليمية
أكثـر	المعلم	السرعة: يكيف المعلم سرعة التعلم لتناسب استعدادات الطلبة وسرعاتهم وتقديم لهم المناسب
أكثـر	المعلم	زيادة الكفاءة الذاتية: يشجع المعلم الطلبة لتحمل مسؤولياتهم في عملهم ونتائجهم.
أكثـر	المعلم	طلب الاعتراف للمعلم: يحاول المعلم الحصول على اعتراف الطلبة لقدراته
أكثـر	المعلم	التلقائية: يقوم المعلم بإضافة مواقف مثيرة غير مخططة
أكثـر	المعلم	البناء: يحدد المعلم الأهداف، ويراجع الخطوط العريضة والإجراءات والتلخيص
أكثـر	الطالب	التعاون: يتعاونون الطلبة فيما بينهم، ومع المعلم، ويساعد الطالبة بعضهم البعض
أكثـر	الطالب	انحراف ومشاغبة: يقاوم الطالب تعليمات المعلم ويرفض الاستماع له.
أكثـر	الطالب	الاندماج: يعبر الطالب عن شغفه ومشاركته ويظهر ذلك بحيوية وإنتاجية صافية عالية في نشاطات التعلم
-	الطالب	استغلال الوقت: يستغل المعلم أوقات التعلم الصفي، وتنعدم مناسبات الفراغ

ويمكن تحديد دائرة المعلم الفعال بالخصائص التالية:

* يقدم تواصل مقبول

* المتقبل

* كفاءة ذاتية

المعلم

* مراقب جيد للطلبة

* ملم بالموضوع

* الوعي والمنبه

* تلقائية

* التفردية

* بناء

المعلم

* المدعم اتفاعياً

* مسنيفل للوقت

* السرعة

نتائج دراسة:

قام روزنساين وفيرست (Rosenshine and Furst, 1973) بمراجعة الدراسات المتعلقة بسلوك المعلم، وتعلم الطلبة، وتم التوصل إلى خصائص التعليم الفعال:

* التنويع

* الحماس

* غير المباشرة في الأسلوب

* التوجّه نحو المهمة

* يُستخدم المعلم الملاحظات البناءة

* تعدد المستويات المعرفية والأسلحة

* مستوى الصعوبة المناسب

* تجنب النقد

القواعد المعقولة وحدودها (Reasonable Rules and Limits)

إن اعتبار المعلم للقواعد وتحديد ما يناسبهم وتبنيها، وتنفيذها بعد معرفة الحدود لكل قانون، ويعرف المعلمون أدوارهم المحددة التي تعتبر المراحل النمائية للطلبة وخصائصهم، ومتطلباتهم التكيفية.

قواعد الراشدين

نفترض النظرية النفسية أن الراشدين يتسلط عليهم المنطق بدرجة كبيرة، مما يقلل من فاعلية التواصل مع الأجيال في الأعمار المختلفة.

حتى يقبل الطلبة على تعليمات وقواعد الراشدين يتطلب منهم الاعتدال في عدد القواعد، وتجنب الشدة والصرامة في تحقيقها والتأكد من الالتزام بها .. والنصائح ثقيل.

يفترض أن ليس ممكناً وضع مجموعة من القواعد والأنظمة السهلة لكي تستخدم من قبل كل المعلمين، فعلى سبيل المثال:

إن معلمة الروضة تأخذ على عاتقها مهمة إعطاء وظائف بيئية.

إن بعض الطلبة يستطيعون المساعدة في المراقبة.

لا يحتاج معلمو الصف الخامس والسادس إلى مساعدة لإنجاز أعمالهم، حيث أن لديهم القدرة على أداء ذلك، ويستطيعون ترتيب التجهيزات الصحفية بأنفسهم.

لا يحتاج طلبة المدارس الثانوية أن يزودوا بالأنظمة والتعليمات، لأنها تكون قد ترسخت لديهم في الصفوف السابقة.

بشكل عام يتوقع من المعلمين أن يطوروا أساليبها، وطرقًا فعالة للتوزيع وترتيب المواد الصحفية دون أن تبدد حماس الطلبة في التعلم أو تضعفه، أو تستهلك نسبة كبيرة من وقت التعلم الصفي.

ومن ملاحظة المعلمين في إدارة الصف ظهر أنهم يشددون في الصفوف الأساسية الدنيا أن لا يستجيب الطلبة على أحد الأسئلة، أو التعليق على إجابة أحد الزملاء دون أن يطلب منهم ذلك (Everston and Brophy).

وكلما كبر الطلبة كلما كانوا أكثر قدرة على المشاركة في النقاشات الجماعية، ويستطيع المعلمون أن

يكونوا أكثر مرونة تجاه ذلك، ويمكن أن تنظم إدارة المجموعات في المصفوف العلية باستخدام العلاقات العامة محدودة العدد، وتبثت بشكل بارز على أن تكون مرنة، ومتغيرة بتغير المواقف. إن تقليل عدد القوانين يساعد على جعلها سهلة التذكر والاستيعاب، وأن تكتب بصورة إيجابية وتتجنب الأوامر والتهديدات وإليك الأمثلة على ذلك:

تعليمات النقاش الحضاري:

- دعونا نستمع لبعضنا البعض.
- استمعاك لرأي زميلك دليل على احترامك لنفسك.
- المناقشة مفاهمة وليس مناهبة.
- لكل فرد في الصف الحق في أن يتحدث وأن يستمع له.
- علمنا كيف نحترم مشاعرك؟

أشياء ليست مرغوبة!

* تجنب إصدار تعليمات أعمل، ولا تعمل

ويراعي أن تكون القوانين واضحة، مرفقة بارشادات كافية، متوجهة للأوامر المباشرة، وأن يراعي عرضها بطريقة إيجابية بحيث يقبل الطلبة على تمثيلها، والامتثال لها، وأن نضع الاحتياط بتبني أسلوب المرونة والتخلص عن الجمود.

بداية الصف المناسبة:

إن المعلم معنني بأن يأخذ بالاعتبار وصول الطلبة إلى الأداءات التعليمية الصحيحة، وهي في المقابل ليست دائمة مضمونة الحدوث. وإذا حدث أية مشكلة أو صراع بين الطلبة والمعلم لاعتبار المعلم سلطة، والسلطة مهددة لامتدادات أنا الطالب (Ego Students)، وأن حسم هذه القضية يمكن أن تختفي بلجوء المعلم إلى إبلاغ طلبه توقعاته منهم (Doyle, 1979).

إن تنظيم الصف، ونشر القوانين والتعليمات في بداية السنة الدراسية تعطي الأولوية، ويتم تأخير التعليم حتى يتتأكد المعلم من تمثيل الطلبة لتلك القوانين، والتعليمات، يقوم المعلم في المصفوف الأساسية بتقديم دروس حقيقة متضمنة تعليم ومارسة التغذية الراجعة والمراجعة، إن ذلك يوضح للطلبة طرق معالجة الممارسات اليومية الروتينية من مثل بري القلم، أو أية نشاطات روتينية أخرى.

أما الطلبة في المصفوف العلية فهم ليسوا بحاجات للتعليمات المفصلة، وإن توقعات المعلمين ينبغي أن تنقل للطلبة بصورة صريحة، وأن تكون ذات أثر كاف لمنع الطلبة من أن يدخلوا في لعبة ماذا تعمل القوانين هنا (Everston and Anderson, 1978). لأن الطلبة في هذا المستوى يستطيعون أن يفهموا ويلتزموا بما تتطلبه القوانين، لأنهم معنيون بقضايا شخصية أكثر عمقاً في معاداة المعلم أو مواجهته، أو التعامل مع التعليمات والقوانين، وضبط المعلم على قضايا معادية.

المحافظة على استمرار الانتباه الصفي:

Classroom Maintaining Attention من المتوقع أن يحدث بعض السلوكيات الخاطئة التي يجريها بعض الطلبة، ويتوقع من المعلم معالجة المشكلات الروتينية بالتوفيق بين مراقبة الطلبة، والسلوكيات المرغوبة، وتوقعها وتنمية السلوكيات المتوقعة وتجاهل السلوكيات غير المرغوبة.

إن الضبط الصفي الناجح هو القدرة على رؤية كل طالب في الصف، وإجراء اتصالات مستمرة عن طريق النظر وتجوال العينين بين الطلبة في كل موقف.

إن مهمة مسح الطلبة في كل وقت تعلمي يوقف تفكير الطلبة لأن يظهروا أداءات غير مناسبة. وإن شعور الطلبة بتوافر هذه القدرة لدى المعلم، وأن لديه قدرة بوضع أي طالب تحت مجده (بصريه)، فإن ذلك يعمل على إيقاف السلوكات غير المناسبة، ويتوقع من المعلم أن يعرف أنه ليس بالضرورة أن الطلبة الذين يهربون، أو ينشغلون بأذهانهم لا يفهمون، إذ أنهم يستطيعون أن ينسفوا ويسرقوا ويفهموا (Brophy and Everston, 1978).

سؤال؟

* كيف تستطيع أن تتسامح مع سرحان الطالب الذهني، مع معرفتك أنه يفهم حتى ولو انشغل أو تشتبه؟

يمكن تحديد بعض الوصفات التي تساعد المعلم على جعل الانتباه وظيفي وتلقائي دون قهر، أو إجبار، أو تشكيك، أو السخرية من الطلبة، ويمكن ذكر هذه الوصفات بالتالي:

* حينما يقدم المعلم خبرات ثرية يناقش فيها عناصر التشتبه فإنه ينجح في اجتناث بعض العناصر المفسدة لاستمرار الانتباه.

* تجتنب تقديم التعليمات المقاطعة لاستمرار تعلم الطلبة، والموقفة لاندماجهم.

* تنوع الأنشطة وتغيير موادها، وأدواتها، وجوانب المعالجة الذهنية، واستعمال حركات جسمية مختلفة ومتنوعة من موقف لآخر.

* حدد المواقف التي تصدر فيها إجراءات محددة في غرفة الصف فمثلاً:

- ركن لإصدار تعليمات.

- ركن لطرح سؤال.

- ركن لتقديم توضيحات.

- ركن لاستقبال إجابة.

- ركن لتقديم تعزيز.

- ركن لإنتهاء الموقف التعليمي.

يفترض إذا ما قدمت تعليمات للطلبة اختيار الوقت، والمناسبة، وموقع المعلومة في الأداء الصفي، ويعني المعلمون بتعليم الطلبة المهارات التي تجعلهم قادرين على معرفة ما سيقومون به بالضبط دون تشويش، أو اضطراب، أو غموض، وإذا واجهوا صعوبة في أداء واجباتهم ماذا سيفعلون للوصول إلى أصل المشكلة التي تعرضتهم.

المحافظة على استمرار الطلبة في الأعمال الصافية:

Maintaining Engagement in Seatwork

إن تكليف الطلبة بأداء مهام صافية يتطلب تحطيطاً لعدد من العناصر الصافية يمكن تحديد بالتالي:

- موضوع التعيين، ووضوئه، تحديده، وأمور تتعلق ببنيته.

- 2 تعليمات البدء في أداء التعين وتحديد زمن العمل وتعليمات الانتهاء من التعين.
 - 3 تعليمات إدارة التعين، حينما يحتاج الطالب إلى مساعدة أو استفسار، أو نقل وجهة نظر، أو تصحيح.
 - 4 تعليمات تصحيح التعين والحصول على التغذية الراجعة.
- ويتوقع من المعلم توفير عدد من العناصر للمحافظة على استمرار الطلبة وتقديمهم في أداء التعين وهي:
- 1- استمرار المراقبة وعمليات الضبط وإشعار الطلبة بذلك.
 - 2- التأكد من متابعة الطلبة العمل على التعين دون العبث بجوانب أخرى.
 - 3- شرح القوانيين والتعليمات لإنجاز التعين المطلوب.
-
- 4- تقديم تعليمات للحركة المحدودة بين المقاعد إذا أمكن ذلك.
 - 5- الانتباه إلى طلبة الصف، وعدم الاستغراق في حل مشكلة فردية لطالب ما.
 - 6- عدم الدخول في مناقشات جانبية، أو شرح نقطة للصف سأل عنها بعض الطلبة بينما ينومك الآخرون في عالمهم، لذلك ينبغي أن تكون المناقشات الجانبية قصيرة، ومختصرة.
-
- 7- إن مقاطعة بعض الطلبة قد يعمل على إثارة القلق لديهم، ويوقف استمرارهم ويقلل من حماسهم واندماجهم في العمل (Everston, Anderson, and Brophy, 1969).

المثابرة في العمل الصفي

نفترض النظرية النفسية أن المعلم الذي يعكس صور المثابرة والحماس يتوقع من طلبه الحماس والمثابرة.

وتتضمن النظرية النفسية للطلبة الاستمرار في العمل الصفي إذا شعروا أن العمل الصفي مفيد، ونافع، وقابل للنقل، على أن يكون مفهوماً ومستوعباً بطريقة واضحة. من يريد أن يعمل يسأل أكثر، ومن لا يريد أن يعمل يتتجنب الأسئلة أو التوضيحات .. وهذا ما ينبغي للمعلم وعيه.

البيئة المادية: المبني كسياق نفسي للتعلم:

يفترض البحث في مجال البيئة المادية الصافية أن تنظيم المقاعد يمكن أن يؤكّد على انتباه الطلبة وتحصيلهم. كما أن الظروف البيئية المادية، وتنظيم المكان يؤثر بشكل عام على سلوك الطلبة الصفي، وتؤثر على نسبة اندماجهم في التعلم، ومعدلات اشتراكهم. التركيز على التركيز على

الانتباه والتعلم والبيئة:

- * يرتبط الانتباه بالتحصيل الصفي.
 - * يزداد الانتباه حينما يوضع الطالب في جلسة مريحة.
 - * يزداد الانتباه حينما تقل عمليات الاحتياك الجسمي مع الطلبة.
- كما أكد بورج (Borg, 1979) أن السلوك الذي يجريه المعلم في الصف قد يؤثر على انتباه الطالب، ويفترض في مجال تحليل التفاعلات التي تحدث بين المتعلم والبيئة المادية المحيطة تظهر أن سلوك الطلبة هو نتاجاً لهذا التفاعل. وبذلك كانت تقييم مناسبة البيئة للطلبة بما تحدثه من تحسن في تحصيلهم وتفهمهم الصفي.

وتدنى مشكلاتهم السلوكية المتعلقة بالانضباط والامتثال للقوانين والتعليمات.

نتيجة:

في الدراسات السابقة في السبعينيات، قررت أن الزمن المستغرق في التعليم قد تراوح بين 30% و 60% من الزمن الصفي، ويصرف الجزء المتبقى في إدارة الصف وتنظيمه ... هل بقيت هذه النسبة حتى الألفين فما فوق !؟ (Rosenshine, 1979).

وقد أدى هذا الاهتمام والانتباه للبيئة المادية الصافية إلى افتراض مفاده "أن تنظيم بناء الصف بطريقة تنفق مع أهداف المعلم التدريسية تسهم في تحسين التعلم وتحسين إدارة الصف وتنظيمه ... (Good and Brophy, 1983).

اعتبارات الحجم كبيئة صافية ومدرسية:

يفترض أنه كلما زاد حجم المدرسة الثانوية تقل فيها مناسبات التفاعل الفردية بين الطلبة ويفترض أن اشتراك الطلبة في الصفوف العليا في أنشطة المدرسة والحياة المدرسية أكثر من طلبة الصفوف المتوسطة أو العليا (الأساسية العليا، والثانوية)، إن الموقف نفسه هو الذي يفرض التفاعل بالإضافة إلى طبيعة المرحلة.

نتيجة:

إن ذكاء الطلبة يرتبط إيجابياً مع المشاركة الإيجابية للطلبة في مجموعات الطلبة في المدارس الصغرى والمتوسطة أو كبيرة الحجم.

ولكن مشاركة طلبة الصفوف الدنيا كانت أكثر تأثيراً على أدائهم التعليمية والصافية من طلبة الصفوف العليا، إذ ظهر أن طلبة الصفوف الدنيا من حصلوا على نسبة ذكاء أقل من المتوسط، درجة مشاركة أكثر مما فعله الطلبة ذو نسبة الذكاء العالية في المدارس الكبرى.

سؤال؟

لماذا أظهر طلبة المدارس الصغرى إحساساً بالمسؤولية تجاه الشؤون المدرسية أكثر مما أظهر طلبة الصفوف العليا الكبرى؟

كما ظهر في الأدب النفسي أن الطلبة متدني التحصيل في الصفوف العليا في المدارس الصغيرة الحجم قد أبدوا شعوراً بالمسؤولية تجاه الأمور المدرسية، بينما لم يظهر الطلبة بطريقه التعلم في المدارس الثانوية الكبرى أية مشاعر تجاه المدرسة وشؤونها.

كما ظهر أن إثراء الخبرات التعليمية، وتقليلها قابلان للحدوث في المدارس الصغيرة الحجم، وإن التنوع وتنوع الطرق التدريسية من مثل التعلم الذاتي، وإدارة الذات يتوقع توافره في مدارس ذات الحجم الصغير.

إن زيادة عدد الطلبة وكثافتهم في المدرسة قد يحدث عدداً من الآثار السلبية، وقد تتبعها الأدب النفسي وأمكن التمثيل عليها بدراسة برويروست وببرور (Prerost and Brewer, 1965) وتوصلاً إلى أن المدارس الكبيرة يمكن أن يسود طلبتها سلوكيات من مثل:

* القلق والتوتر

* العنف الجسми والاحتکاك القصري.

* التهيج، وسيطرة تفكير الدهماء (Mass Mob) أو هستيريا الجماعة.

* وتقى مناسبات التقويم الذاتي (Self Evaluation)

* تأثيرات سلبية على نشاطات الطلبة.

ويمكن أن يكون لحجم المدرسة الكبرى تأثيرات أخرى، تؤخذ بالاعتبار على أن يحدد مكان للطلبة يمارسون فيه

أنشطتهم، وأن هذه البيئة كانت مناسبة لتطوير سلوك اجتماعي لدى الطلبة الذين يعانون من الخجل والانسحاب، إذ تناه لهم الفرصة في القيام بالأداءات دون مراقبة وملحوظة الآخرين.

حجم الصف: Class Size

كان يبحث هذا الموضوع بهدف التعرف على أية ظروف أكثر فاعلية من غيرها في إحداث التعلم المرغوب، وتحقيق مستوى التحصيل المناسب، هل كلما قل عدد طلبة الصف الأول، يحرزون مستوى تحصيل أحسن؟ وكلما زاد عدد طلبة الصف الأول الثانوي يكون أداؤهم أفضل؟ هل المرحلة النمائية تحدد حجم الصف؟ أسئلة مثل هذه وغيرها كانت مجالاً لدراسة المتغيرات المتعلقة بحجم الصف، وعدد الطلبة في الصف الواحد. وقد كان أحد الأهداف من ذلك هو وضع سياسة تربوية مناسبة لتحسين الظروف الصفية لتحقيق التعلم الأمثل.

توصيات مقالة:

كتب مكينا وأولسون (McKenna and Olson, 1975) مقالة توصل فيها إلى مجموعة تعميمات متعلقة بأثر حجم الصف حينما يكون عدد الطلبة أقل وهي كالتالي:

- * يستخدم المعلمون استراتيجيات متعددة وطرقًا تدريسية أكثر تنوعاً، ونشاطات تعلمية أكثر ثراء.
- * يتطور الطلبة اتجاهات إيجابية نحو التعلم الفردي الذاتي.
- * يوظف الطلبة مهارات التفكير الإبداعي التفريقي، وينهمكون في هذا التعلم بدرجة أكبر.
- * يتعلم الطلبة بفاعلية ويشتركون في نشاطات فردية أو جماعية ويلعبون أدواراً قيادية أكثر، ويتعلمون كأفراد وكجماعات بفعالية.

* يطور الطلبة علاقات إنسانية، وإحساساً بمشاعر الآخرين.

- * يتعلم الطلبة مهارات أساسية بطريقة أكثر إتقاناً، ويتقنون المواد الدراسية بكفاءة أعلى.
- * تتحسن الإدارة الصفية والنظام الصفي ويكون الجو الصفي أكثر صحياناً في التفاعل والإنتاج.
- * يطور المعلمون اتجاهات إيجابية، وتسودهم روح معنوية إيجابية عالية.
- * يتطور الطلبة اتجاهات إيجابية وتفهماً أحسن، ويكونون أكثر إيجابية.

وقد أفردت الدراسات نتيجة مماثلة بتعميم وهو أن الحجم المتوسط هو أحسن ظروف لكي يحقق المعلم الجيد أهدافه التعليمية، وأن المعلم الضعيف الأداء سيكون ضعيف الأداء في المجموعة الكبيرة وفي المجموعة الصغيرة، وقد ارتبطت هذه التعميمات بنتائج دراسة أخذت (18500) ثمانية عشر ألفاً وخمسماة صفاً للدراسة والبحث (Olson, 1971).

مدى فاعلية حجم الصف الصغير:

إن الإجراء المناسب يمكن أن يسيطر فيه المعلم على حجم الصف، وليس له سلطة في تقليل حجم الصف، لأن ذلك أمر إداري، وتفرضه سعة المدرسة، والسياسة الاقتصادية الإدارية، ويمكن أن يجري المعلم تنظيمات يستفيد فيها من فكرة مزايا صغر حجم الصف، وهي تقسيم الطلبة إلى مجموعات، وتقسيم الدرس إلى وحدات زمنية يوجه فيها اهتمامه نحو مجموعات بالتناوب ضمن الموقف الصفي ككل.

كما يمكن للمعلم أن يخطط وتأخذ جهداً أكبر منه عادة، أن يراجع نفسه في كل يوم إلى أي درجة توضيحاته واهتماماته قد شملت معظم الطلبة في اليوم الصفي، وهو ما يسمى بإجراء [A] أقل ما يمكن [B] كما أن إتقان المعلمين لأساليب إدارة الصف ومواقف التعلم يمكن أن يوظف مهارة تحقيق مزايا الحجم الصغير في الصف العادي وذلك باستخدام أساليب مثل: تعليم الطلبة لزملائهم (Students as Teacher) أو يسمى بالتعليم (Tutoring).

معلومة:

يتعلم الطلبة بمستوى أفضل حينما يتعلمون وفق مجموعات صغيرة ... والمجموعات الصغيرة ذات نتائج إيجابية ويفضلها الطلبة والمعلموون مزايا التعلم ضمن المجموعات الصغيرة:

إن طبيعة المجموعات الصغيرة وعدها، وتفاعلاتها دعى التربويين والمعنيين بالإدارة الصحفية الاهتمام بتلائجها للاستفادة منها وتعديلمها ويرد ذلك للأسباب التالية:

1- يوجه التدريس لتحقيق حاجات محددة للطلبة في المجموعة.

2- يستطيع المعلم أن يراقب مباشرة عمل الطلبة ويزودهم بالتنفيذية الراجعة التصحيحية (Corrective feedback).

3- يشعر الطلبة بالثقة أكبر في طرحهم للأسئلة في المجموعات الصغيرة، وهذا مفيد بشكل خاص للطالب الخجول أو البطيء.

4- يساعد الطلبة على تركيز الانتباه ويندمجون في المهمة بنسبة عالية جداً ويسهم في زيادة استثمار الوقت للاندماج في المهمة، وذلك لأنهم يواجهون بالإشراف المباشر من المعلم.

5- يشعر الطلبة بالمسؤولية لإتمام المهمة في المجموعات الصغيرة.

حجم الصف، قدرة الطلبة، وسرعة التعليم:

إن تباين قدرات الطلبة في الصف الواحد يعمل على بطيء سرعة التدريس، والتقدم فيه، وهذا يتطلب من المعلم أن يتخذ قراراً يتعلق بالمحتوى التدريسي بناء على ملاحظته اليومية لقدرات الطلبة ومشاركتهم كأفراد، ومشاركتهم ضمن المجموعات.

إن تباين قدرات الطلبة الذهنية يؤثر بطريقة مباشرة على تحصيلهم، ووُجد أن الطلبة متواسطي القدرات يعززون تحصيلاً مناسباً من المواد المقدمة، وتتدنى إمكانية المعلم في الإحساس بما يحرزه هؤلاء الطلبة، في اعتبار قدرات الطلبة وسرعة تقديم المعلم للمعلومات فقد توصل أرلين ووستيري (Arlin and Westbury, 1976) في هذا المجال إلى نتائجين وهما:

الأولى: يكون تقدم الطلبة ذوي القدرة العالية كبيراً في تعلمهم ويعاملون مع المواد بفهم وتمعن وتفكير ويكون أداؤهم أسرع من الطلبة الموجهين من قبل المعلم الذين أظهروا تقدماً أيضاً.

الثانية: أحرز الطلبة الموجهون من قبل المعلم تحصيلاً متدنياً إذا ما قورنوا بأداء الطلبة الموجهين ذاتياً.

كما تتدخل طبيعة المعلمين وإعدادهم في تحديد من يتعلم أو يستفيد أكثر من تدخلهم. وأظهرت النتائج أن المعلمين الذين يركزون على تقديم النشاطات المتعلقة أكثر إمكانية لفائدة الطلبة ذوي التحصيل العالي. وأن المعلمين الذين يركزون أنشطتهم للطلبة المتوسطة أو المتدينة هم المعلموون الذين يخططوا لتعلم المجموعات الكبيرة.

لذلك فإن حل هذه المعضلة يمكن أن يتم بتوجيه المعلم للمجموعات الكبيرة في نشاطاته، وإجراءاته التعليمية نحو المجموعات الصغيرة أو المتوسطة، ويستطيع تحقيق ذلك، على أن يعد أنشطة ذاتية معدة بحيث تتيح للطلبة ذوي التحصيل العالي تعلمها ذاتياً مستقلاً، يتاح فيها للطلبة ممارسة التعلم بأنفسهم وتقليل أهمية اعتبار المجموعات الأخرى أو وجودهم من قبل هؤلاء الطلبة، ويشعرون لأن يستمروا ويتابروا على الانهماك في أنشطتهم والاستمرار في تأديتها.

اختيار مقاعد الطلبة:

الفرضية في اختيار مقاعد الطلبة تتضمن: "أن الطلبة يختارون أماكن جلوسهم حسب خصائصهم الشخصية السيكولوجية .." ومن الملاحظة لهذه الظاهرة، ظهر أن الطلبة التابعون (Dependent Students) يجلسون

عادة في مقدمة الصفوف في الصف، وكانت هذه التسمية متعلقة بمن ينتظرون ويلتزمون بالأنظمة والقواعد، والقوانين، وفي المقابل يجلس الطلبة العدوانيون في الصفوف الخلفية وذلك لتحقيق دوافع مثل الاختفاء، والمشاكسة، والغياب عن أعين المعلم واهتماماته.

كما أظهرت الملاحظة أن الطلبة يختارون مقاعدهم ليكونوا بالقرب من أصدقائهم، أو الطلبة المفضلين لهم، أو أماكن تعلموا اختيارهم عبر تاريخهم الدراسي، لذلك حينما تناح هذه الفرصة للطلبة لأن يقوموا بأنفسهم بهذه القرارات فإنهم يساهمون في حل كثير من المشاكل الإدارية الصافية.

ملحوظة:

قد تستغرق عزيزنا المعلم أن الطلبة الذين يجلسون في المقاعد التي يرغبون بها، وإلى جانب أصدقائهم فإنهم يساهمون بدرجة عالية بإحداث الضجة الصافية أكثر من الطلبة الذين يجلسون في أماكن لا تربطهم بهم علاقة أو صداقة

وإن الطلبة الذين يجلسون قريباً من أصدقائهم تتدنى لديهم الميل للبحث عن مناسبات إقامة روابط اجتماعية أو علاقات جديدة مع طلبة جدد.

معالجة غير مألوفة ... !

حينما يسمح المعلم للطلبة الاختيار الذاتي لمقاعد الجلوس في الصف، فإن ذلك يمكن أن يتيح لبعض الطلبة أن يختاروا الجلوس إلى جانب الطلبة العدوانيين، وأن ذلك يمكن أن يقلل نسبة تسرب الطلبة الذين تتدنى لديهم الدافعية في التحصيل والتعلم، وإن ذلك يمكن أن يساعدتهم على البحث عن الإثارة والأداءات غير الروتينية، ويكون ذلك عملاً بناءً على أن يكون المعلم مرتباً بحيث يتحرك بسرعة في كل مرة يقدم معلومة تحتاج إلى توضيح وإلى بعض الضبط لهؤلاء الطلبة.

حينما يسمح المعلم للطلبة بحرية الحركة الصافية حسب الحاجة فإن ذلك يتيح للطلبة الذين يحتاجون مساعدة أكاديمية ② الطلبة المتعافف في أحد المواد الدراسية ③ يتحركون لطلب المساعدة من الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، لذلك فإن تنظيم غرفة الصف والأخذ بهذه الاعتبارات يساعد على تطوير بيئة تعلمية مساندة ومشجعة لمختلف الطلبة من المستويات التحصيلية المتباينة.

المناخ التعليمي الصفي: (Classroom Climate)

ويشير مصطلح المناخ التعليمي الصفي إلى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي، ذلك المناخ الذي يتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ويستجيب لها الطلبة.

ويرتبط بذلك المناخ النفسي (Psychological Climate) الذي يشير إلى مترتبات التفاعل مع المعلم، وتفاعل الطالب مع الطالب، وتفاعل الطالب والمعلم عبر خبرات تعليمية وسيطة.

ويتحدد تأثير الطلبة الذين يوجدون في الصف بمدى تدخلهم في البيئة أو المجال الصفي. وقد رد هذا المفهوم إلى كيرث ليفين صاحب نظرية المجال، الذي افترض فيها أن للفرد مجال حيوي تتعدد خصائصه بعنصري تفاعل مع الظروف والمتغيرات المحيطة به، وقد ترتب على ذلك ظهور البيئة الموضوعية، والبيئة النفسية.

تحددت البيئة الموضوعية بوجودها الموضوعي سواء تم إدراكتها من قبل الأفراد أم لم يتم. أما البيئة النفسية (Psychological Environment) فتحدد باللتفات الفرد إلى عناصرها وتفاعلها معها بحيث تصبح جزءاً من إدراكاته وخبراته. بهذه الصورة يتحدد وجود الطلبة في الصف، بالطريقة نفسها يتباين إدراك وجود المعلم في الصف من لحظة تعليمية تفاعلية إلى لحظة أخرى.

ففي اللحظة التي ينضبط فيها الطالب بفعل رسائل المعلم التعليمية أو اللغظية أو الصامتة، يكون المعلم قد شكل بيئه نفسية، وفي اللحظة التي يسرح فيها الطالب، وينسحب من الموقف التعليمي الصفي فينقلب المعلم متغير موضوعي غير مدرك من الطالب، وهكذا تناوب لحظات وجود المعلم وإدراك الطالب ويرتبط ذلك بعدى مجاهدة المعلم على أن يبقى في المجالات الحيوية النفسية (Psychological Life) Space (الحيوية للطلبة).

يتضمن المناخ التعليمي الصفي في جزء منه المكونات المادية في إضاءة ومقاعد، وغير ذلك من مواد وتسهيلات ضرورية لحدوث التعلم، وأن المعلم معنى بتوفير أساسيات المكونات الصفيية من المواد، ولا يتحمل المعلم كثيراً من المسؤلية تجاه ذلك لاعتباره أن هذه قضية إدارية تحملها إدارة المدرسة، وأن المعلم والطلبة يتعاملون بالمواد الموجودة والتكييف وفقها، إذ لا يمكن تغييرها أو زيادتها، لاقتضاء الميزانية هذه السعة المحددة.

جو عائلي ...

نفترض النظرية النفسية أن الجو العائلي جو يسوده الاهتمام، والعناية، والاحترام، وتبادل الرأي، وتبني الفرد الفهم الذي يذهب إلى أن كل الفعاليات المنزلية مكرسة لإسعاد وحماية الطفل ونموه. نقل عزيزي المعلم هذه المشاعر والأفكار إلى الجو الصفي، ستجد أن الصف سيتحول إلى جو عائلي، الطلبة يهتمون بزملائهم وبكل فرد في الصف، ويعاونون لتذليل كل المشاكل والصعوبات التي تواجههم كمجموعة.

ويعتبر المعلم المناخ النفسي مقوماً أساسياً لإحداث التغيرات المرغوبة لدى الطلبة، وقد حدد مغاريوس صموئيل (1974) مقومات البيئة النفسية كالتالي:

- تهيئة علاقات وظروف أكثر مناسبة للنمو السوي للطلاب.
- مواجهة وتلبية الحاجات النفسية الاجتماعية للطلاب.
- تعديل اتجاهات الطلاب بما يساير فلسفة المدرسة التربوية.
- تصحيح انحرافات السلوك وعلاج الطلاب المشكلين.

ولافتراض أن الطلبة يتلقيون في الصف لتحقيق أغراض محددة نتاجات التعلم وتحقيق التحصيل فإن البيئة النفسية تصبح بهذا المعنى تلك البيئة التي تهيء الفرص الكافية للطالب للنجاح في التوافق الداخلي بين دوافعهم و حاجاتهم المختلفة وفي التوافق الخارجي في علاقتهم ببيئتهم الصفيية بما فيها من مكونات، وموضوعات، وطلاب، ومعلمين.

إن البيئة النفسية هي إحدى النتاجات التي تتشكل بفعل تأثير السلوكات والإجراءات المخططة التي خططها المعلم لكي يندمج فيها الطلبة مع المواد والخبرات التعليمية والإجراءات التعليمية التي يجريها في الصف ويترتب على ذلك أن تكون علاقات، واتجاهات، وأن تشبع أو تحبط أو تعوق حاجات لدى الطلبة.

أو تظهر توقعات (إيجابية أو سلبية) من المعلم، أو استجابات (إيجابية أو سلبية) من قبل الطالب جراء تفاعله مع هذه المتغيرات الصفيية وأن البيئة النفسية تسهم في تطور سلوكيات مرهونة (Pawn) مشروطة بوجود المعلم في موقف صفي، ووجود طلبة متلقين لتلك الأنشطة ومكان تحدد معالمه.

فقد تكون هذه السلوكيات تكيفية إيجابية بناءً على النمو والتفاعل والتقدم تجاه تحقيق الهدف، أو تكون سلوكيات تكيفية سلبية يترتب عليها ظهور مشكلات سلوكيّة مرهونة بالموقف والبيئة

الصفية (قطامي، 1989، 229).

والمعلم بما يوفره من إجراءات وأنشطة، ومواد وجو نفسي، يمكن أن يسهم في توفير بيئة نفسية فاعلة، تساعد الطالب على تحقيق كثير من النتاجات التعليمية والسلوكية المرغوبة والتي يمكن أن تضم التالي: أولاً: تقبل الطالب لقدراته وإمكاناته وحدوده.

ثانياً: تعامله مع الطلبة الآخرين بنجاح مما يوفر له الأمان والاستمتعان.

ثالثاً: القدرة على التعامل مع المواقف الإيجابية وتقبلها تقبلاً مناسباً.

رابعاً: اتساع مدى العلاقات التي يقيمها وقبول تغيراتها الطارئة.

خامساً: تحمله لمسؤولية نتائج أعماله وأدائه (سواء أكانت تحصيلية أم اجتماعية).

سادساً: تحقيق درجة من التوازن النفسي في تحقيق حاجاته ومتطلباته.

وقد عني تريكت وموس (Trickett and Moss, 1973) ببناء بروفيلاً نفسياً (Profile) للبيئة الصيفية، وقد حددوا فيه تسعه أبعاد أساسية يمكن عن طريق تقويم البيئة النفسية ويمكن ذكرها كالتالي:

1- الانهماك والمشاركة: وتتضمن مدى إقبال الطلبة على المشاركة في الأعمال الصيفية التعليمية وانهماكهم أو انشغالهم بها.

2- الانتماء: العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الطلبة، ومدى ميلهم للمشاركة في أعمال جماعية، وقبولهم للتعاون أو التبادل.

3- دعم المعلم وتفاعلاته: مدى مساعدة المعلم لطلاب الصف، وثقته بهم، والوزن الذي يعطيه آرائهم وأفكارهم.

4- المنافسة: مدى اهتمام الطلبة بالمنافسة للحصول على الدرجات، والتفوق داخل غرفة الصف.

5- توجيه المهام: درجات تأكيد المعلم على الأنشطة الصيفية، والطلاب كذلك، والالتزام بأداء الواجبات المنوطة بهم لتحقيق الأهداف المحددة لهم.

6- النظام والتنظيم الصفي: مدى الالتزام باللوائح الصيفية والقوانين والتعليمات الصادرة ومدى التزام المعلم بها كذلك لتوفير جو صفي تعليمي مناسب.

7- وضوح النظم: مدى التأكيد على الالتزام بالقواعد، ودور المعلم في تحقيق ذلك.

8- ضبط المعلم وسيطرته: مدى تحكم المعلم وقدرته على السيطرة والتحكم في زمام الأمور في الصف، واستخدام عمليات الثواب والعقاب لإلزام الطلبة بالقواعد والتعليمات.

9- تجديد المعلم وميشه للإبداع: التنوع في النشاطات الصيفية، وتشجيع التفكير الإبداعي، وممارسته في جو قابل للضبط وتعليمات صيفية تسمح بمارسة هذا التفكير (قطامي، 1990، 672).

نشاط:

تعرف أيها المعلم أن التدريب على ممارسة التفكير الإبداعي، مهمة تعليمية تدريسية، أكتب خطوات ضبطية صيفية تهدف إلى تنفيذ برنامج التفكير الإبداعي في الصف.

دور الطالب

دور المعلم

* ما يتعلق بالأهداف.

* ما يتعلق بخصائص الطلبة.

* ما يتعلّق بسلوك الطالب التحصيلي

* ما يتعلّق بالظروف الصفيّة

نشاط:

دخل موجه تربوي ليراقب ويسجل كفاية ضبط وإدارة الصف المعلم (عبد الوهاب) وبعد ملاحظته خرج ممثلاً لعوامل الضبط ممثله ببروفيل (رسم بياني) وكان كالتالي، لاحظ وأجب عن الأسئلة اللاحقة.

قارن بين أداء المعلم خليفة وعبد الوهاب من حيث عوامل الانهماك والمشاركة، والانتماء، ودعم المعلم وتعزيزه.

- 1- اكتب ثلاثة توصيات تقدمها للمعلم عبد الوهاب من أجل الوصول إلى إدارة صف جيدة.
- 2- إذا أردت تجميع مجالات الضبط في ثلاثة مجالات فما هي عناوين هذه المجالات الفرعية وزع المجالات الموجودة على المجالات الفرعية التي تقتربها.
- 3- ما أهمية بناء بروفيل بياني لعملية أداء الصف؟

نشاط

أمامك بروفيلاً يمثل أداء المعلم لمهمات الضبط الصفي الثمانية تمعن فيها وأجب على الأسئلة الملحة به.

- 1- ما درجة حكمك على ضبط المعلم وسيطرته على الإجراءات الصفيّة؟ ضعيف، متوسط، مرتفع.
- 2- اكتب فقرة توضح فيها تقريرك لزائرتك لهذا المعلم الذي يوضح الرسم البياني إجراءاته الإدارية الصفيّة.
- 3- ماذا تستفيد من حالة هذا المعلم في توجيه زملائك، أو مساعدة من لديه مشكلة ضبطية واعتماداً على هذه النتائج. اكتب (5) وصفات على صورة جمل خبرية تنصّ بها معلماً يعاني من المشكلة.

نشاط

إن إدارة الصف تتطلب المعلم الفعال، والتعليم الفعال، أمامك جدولًا، يطلب إليك ملؤه اعتماداً على الأسس النظرية التي استوعبتها وتبعداً لكل عنوان أو مجال، ويفضل أن يتم على صورة جماعات أو فرق.

التعلم الفعال التعليم الفعال

* الإجراءات الصفيّة المخططة

* التنظيم الصفي

إدارة الصف

* نظام التعزيز

* نظام العقوبات.

* الأنظمة والقوانين

المراجع

كتاب : إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية ، تأليف : أ. د يوسف قطامي ، د. نايفة قطامي، دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع © عمان، الطبعة الثانية، لعام 1425 هـ 2005